التّرجمة الشّفوية بوصفها عملية وساطة

بقلم : فرانز بوشها كر ، ترجمـة : مراد دموغي ، جامعة محمد الخامس ،
الرباط ، المغرب

ملخّـــص

تتناول هذه المقالة الكيفية التي ينطبق بها مفهوم الوساطة على الترجمة الشفوية. وتتطرق إلى معالجة التعقيدات الاصطلاحية والدلالية المتدخلة في عملية الوساطة في الترجمة الشفوية.وسيتم استكشاف نتائج التحليل المفاهيمي»للوساطة» من خـلال ثلاثة أبعاد : الإدراكي (وساطة العلاقات المفاهيمية) والثقافي / اللساني (وساطة العلاقات البيثقافيـــة) و التعاقدي (وساطة العلاقات الاجتماعية). وبالارتكاز على هذا النموذج الثلاثي، سيتم توضيح أن توصيف الترجمة الشفوية كعملية وساطة تحمل في ثناياها مجازفة واضحة المعالم للغموض وسوء الفهم الذي من شأنه أن يلعب دورا في الصعوبات العملية التي تعرقل مسار احترافية ومهنية ترجمة الخدمات العامة في دول عديدة. ولذلك يُقترح التمييز بشكل دقيق التباين القائم بتن الوظيفة الاحترافية للوساطة عبر ثقافية و الترجمة الشفوية في الوضعيات الاجتماعية، بالأخذ بعتن الاعتبار النطاق الواسع لاحترافية كل واحدة على حدة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الشفوية، الوساطـــــة، التعقيدات الاصطلاحية، العلاقات الاجتماعية، الوساطة الثقافية، الصعوبات العملية.

Abstract

This paper touches on whether and how the notion of mediation applies, or should be applied, to interpreting. The semantic and terminological complexities involved in the view of interpreting as mediation. As a result of the conceptual analysis “mediation” is modeled in three inherent dimensions: cognitive (mediating conceptual relations); cultural/ linguistic (mediating intercultural relations); and contractual (mediating social relations). Based on this tripartite model it is argued that characterizing interpreting as mediation carries a considerable risk of ambiguity and misunderstanding and may play a role in the very practical difficulties that appear to hamper the professionalization of community interpreting in many countries. It is therefore suggested to distinguish as clearly as possible between the

professional function of cross-cultural mediation and that of interpreting in community-based settings, considering that there is ample scope for the professionalization of either.

Keywords: interpreting, mediation, terminological complexities, social relations, cultural mediation, practical difficulties.

تـقديـــم :

تمحور الموضوع الأساسي لمؤتمر ألكالا الثاني حول الترجمـــــــة الشفوية في المرافق العمومية والترجمة التحريرية(فاليرو- كارثيس2005)، حول العلاقة بين الترجمة والوساطة .وعنوان هذه المقالة يعكس بشكل مباشر الموضوع الرئيسي الذي تطرق إليه المؤتمر الذي كان تحت شعار «الترجمة بوصفها عملية وساطة» حيث تمركزت أهدافه حول تحديد إمكانية الوساطة وكيفية تطبيقها أو كيف ينبغي تطبيقها في الترجمـــــــة الشفوية. لذلك، فالأفكار الأساسية التي تتضمنها هذه المقالة كانت ستتضح بشكل أدق إذا وضعنا العنوان في قالب استفهامي، ذلك أن هدفي من وراء التطرق إلى «الترجمة الشفوية بوصفها عملية وساطة»لا يتمثل أساساً في الدفاع عن هذا الطرح المفاهيمي واقتراح كيف ينبغي النظر إلى الترجمة الشفوية فحسب ،بل هدفي هو وصف الإشكالات الدلالية والاصطلاحية التي تنشأ حين نحاول استعمال هذا التصور المفاهيمي في الممارسة الاحترافية وفي البحوث . في الواقع، سوف أوضح أن الإشكالات المفاهيمية التي تعتبر أن الترجمة الشفوية عملية وساطة، هي إلى حد كبير مصدر الجدل الدائر حول دور ترجمان الخدمات الاجتماعية .وعليه، سيكون مفيدا أن نصف بعض التضمينات باعتمادنا على مفهوم الوساطة من أجل فهم الترجمة الشفوية بشكل جيد.

إن التحليل المفاهيمي سيؤدي لا محالة إلى إشكالات معيارية وكذلك إلى صعوبات عملية دقيقة من شأنها عرقلة الاحترافية في مجال الترجمة الشفوية في الخدمات الاجتماعية في عدة دول، لذا نقترح ضرورة توحيد المفاهيم والممارسات على الصعيد الدولي. وسأوضح كذلك التعقيدات الاصطلاحية التي تتضمنها الترجمة الشفوية بوصفها وساطة. وسنعتمد على دراسة حالتين بصيغتهما الألمانية و الإيطالية حول «الوساطة اللسانية». في البداية سأقوم بدراسة التعقيد المفاهيمي «للوساطة» من خلال بعدها المعجمي وكذلك دورها في الدراسات الترجمية.

• الوساطـــــة :

يبدو أنه افتراض متجذر إن لم نقل غير محدد بين أولئك العاملين بميدان الترجمة والترجمة الشفوية(الفورية أو الشفوية) أن ما يقومـــــــون به ما هو إلا شكل من أشكال «الوساطة».لكن ما هي الوساطة ؟و ماذا تعني لأولئك الذين لا يتفقـــــون مع هذا الافتراض

الجوهري المرتبط بالترجمة ، مثل الجهة الموظفة للمترجم أو الزبون ؟

إذا استعملنا قاموس ويبستر (1986) باعتباره مصدرا موثوقا، سنجد ثلاث معانٍ تفهم من خلالها «الوساطة» :الأول هو «التدخل بين أطراف النزاع أو مختلف وجهات النظر للتوصل إلى المصالحة أو التسوية أو التوافق أو التفاهم «. ويرتبط المعنى الدقيق «للوساطة» إلى حد كبير بالتعريف الثالث وفسّر بأنه متعلق بمجال القانون الدولي :»توسط قوة بين قوى أخرى بناءً على دعوتها أو موافقتها لإصلاح ذات البين». فالتعريف الذي أدرج ثانياً هو الوحيد الخالي من الكلمات المفاتيح مثل كلمتي نزاع وتدخل و الذي يشيـــــر بشكل أوسع إلى « وظيفة أو نشاط أوسيلة توسط أو واسطة إرسال».

ويبدو أن هذا المعنى المجرد نسبيا ل»الشيء البيني الذي بموجبه يرسل الشيء» الذي يصلح كقالب دلالي لتكافؤ الترجمة والوساطة. ودأب علماء الترجمة على التفكير في موضوع دراستهم بهذا المعنى الواسع والأكثر شيوعا باعتباره وساطة بين اللغات viaggio2006)). و استعمل Otto Kade 1986) و هو أحد الرواد في مجال دراسات الترجمة بوصفها حقلا أكاديميا Discipline ،المصطلح الألماني Sprachmittlung (الوساطة اللغوية أو الوساطة اللسانية) كأحد أشمل التسميات لموضوع دراسته ولذلك عرف الترجمة و الترجمة الشفوية كأحد التقسيمات Subdivisions المفاهيمية الأساسية. أما بالنسبة للنشاط الترجمي ، فهذا يطرح تقريبا «الوساطة اللسانية» بوصفها إعادة صياغة للقوة التعريفية.

• الوساطة اللسانية / الثقافية :

بابتعادنا عن هذه الخصوصية النموذجية للترجمة باعتبارها وساطة بين اللغات، يمكننا استعمال الطرف الأيمن من المعادلة لتغيير وإغناء فهمنا بخصوص الترجمة ، ويتم ذلك خصوصاً من خلال إضافة البعد الثقافي إلى اللغة . وبتعبير أصح . بتعريف الترجمة بوصفها وساطة ثقافية و لسانية. إذ لا يمكن لهذا النقاش وصف كيفية ظهور هذه الرؤية الواسعة و كيف أخذت دراسات الترجمة هذا «الاتجاه الثقافي» Cultural turn (أنظر – Snell Hornby 1990). ويكفي القول أن مجموعة من المؤلفين في هذا المجال رفضوا النظرة اللسانية الصرفة للترجمة حيث يعتبرونها نظرة ضيقة. بالمقابل، قدموا البعد الثقافي للغة، أو اللغة باعتبارها جزء من الثقافة.

ويمكن أن تسند وجهات النظر هاتـــــه إلى العمل القيم لنايدا (1986) . ولكن ظهرت بصورة واضحة في الثمانينات، ليس فقط من خلال مقاربة الثقافة- الهدف لدراسة الترجمة عند جدعون توري 1980)Gideon Toury) بل كذلك إلى النظـــــرية الوظيفية للترجمة التي طورها العالمين الألمانيين كاثرينا رايس Katharina Reiss وهانـــز فيرمر Hanz Vermeer (رايس وفيرمر 1984).

ومقابل هذه الخلفية النظرية، من المحتمل أن الترجمة بوصفها وساطـــة بين اللغات أو الثقافات أو بين الثقافات و»لغاتها» هو المعنى الضيـــق الذي يتـــــم من خلاله مساواة

الترجمة مع الوساطة ، مثل («التواصل الموسط «) أو («لقاء عن طريـــق وساطة الترجمان») Wadensjo1998)). وكان قد قدم كايدي1968)) Kade عبارة «التواصل الموسط الثنائي اللغة» للإحالة عموماً إلى موضوع دراسات الترجمة . وفي الوقت الحاضر، بعد مضي أربعة عقود يمكن أن يتوقع المرء إحالة واضحة على الثقافة، كما هو مجسد في عبارة «التواصل الموسط بين الثقافات». ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى الميل اتجاه توسيع مجال مفهوم الترجمة ليشمل البعد الثقافي وكذلك توسيع نطاق دراسات الترجمة تظهر من خلال طرق متعددة. وعلى سبيل المثال فقد كان عنوان مؤتمر الجمعية الأوروبية لدراسات الترجمةEST لسنة 1995 هو» الترجمة بوصفها تواصل بين ثقافي « . وبشكل مثير للانتباه، أعطيت التسمية للجمعية الدولية للترجمة و الدراسات البين ثقافية IATIS- التي أسست حديثا - من خلال تكميل الترجمة ب» الدراسات البين ثقافية «.وكذلك الشأن بالنسبة لعدة مراكز أكاديمية في مجال الترجمة ، مثل «مجموعة أنطوني بيم للدراسات البين ثقافية « بجامعة تراكونا -Tarra gona. وقد قدم غوغل في بحث عن عبارة «الترجمة والبين ثقافي» أكثر من 000. 2O نتيجة بحث . و يعزى معنى هذا التلازم إلى كون الترجمة و الثقافة وجهين لعملة واحدة . ومن جهة أخرى، يمكن تفسيرها على أساس أنها عبارة تثير الشكوك،

أي أن مصطلح «ترجمة» قديماً ركـــز على جوهر مفهوم «اللغة /اللغات» حيث يعد قويا بذاته ليبلغ الترابط المتلازم والارتباط بين اللغة والثقافة كما تفترضه النظريات المعاصرة للترجمة.

ويمكننا أن نفترض أن العلاقة بين الترجمة والثقافـــــــــــة هي بمثل قوة العلاقة بين «الترجمة « و»الوساطة « (و «اللغة» بشكل اعتباطي)، لهذا يمكننا أن نمثل بكل بساطة العلاقة المفاهيمية كما هو مبين في الرسم البياني 1 .

الترّجمـــــــة	= لسانـــــــي + ثقافـــــــي	الوساطـــــة

الرسم البياني 1 . الترجمة بإعتبارها وساطة (لسانية / ثقافية) .

إلى المدى الذي نتبنى فيه الاقتراح المفاهيمي لكايـــــــدي 1986) Kade) القائل بكون الترجمة الشفوية هي مشترك لفظي للترجمة بالمعـــــنى العام الواسع، وأن الترجمة الشفوية هي تمظهر خاص ومعين من النشاط الترجمي، وأن الخصوصية الأساسية للترجمة بوصفها وساطة لسانية / ثقافية أو بين لغوية / بين ثقافية تطبق بشكل تلقائي على الترجمة الشفوية، يبدو الآن غير مؤثر ولا يثير جدلاً. وكما تم تبنيه من قبل بوشاكر (Pochhacker) و شليسنكر (3 : 2002) » (Shlesinger)"كون الترجمة الشفويـــة عملية وساطة». وبالرغم إلى ما تمت الإشارة إليه آنفا مع الإحالة إلى مصادر معجمية يتبين أن مفهـــوم «الوساطة» من شأنه أن

يضفي صفة خاصة على مفهوم الترجمة الشفوية.

• الوسيط البيشخصـــي :

يطرح مفهوم الترجمة الشفوية بوضوح البعد البيشخصي للعملية الترجمية Transla-tional process بالمقارنة مع الترجمة التحريرية .وهذا مجسد من خلال جل التعاريف التي وصفت الترجمة الشفوية كونها عملية تمكن من التواصل بين أشخاص أو مجموعات تتكلم لغات مختلفة. وترتبط الوساطة في الترجمة الشفوية بوضعية الترجمان بين أطراف التواصل، عوض وضعية توسط مجردة بين اللغات أو (الثقافات). وتعد وضعية التوسط أساساً في قلب العبارة اللاتينية التي تشكل الأساس لمصطلح الترجمان باللغة الإنجليزية وعدة لغات رومانسية كذلك. فأصل كلمة» inter-pres» ، ولو أنها لم تثبت بشكل قاطع كانت قد ارتبطت ب « inter partes» والتي تعني الإنسان الوسيط المنتصب بين طرفين أو جانبين (هرمان Hermann 1956 :18 2002/).

في حالة التواصل الموسط المباشر face to face أو الترجمة الشفوية للحوار ، تأخذ الترجمة وضعية وساطية ويستلزم الحضور الفيزيقي للشخص الوسيط أي أن الترجمان هو الشخص الذي يوجد في الوسط بين الطرفين. وتوحي هذه الصورة إلى حد كبير إلى وضعية الترجمان بالمعنى التفاعلي، وقد نفكر في «بعد» و قرب الترجمان من أي طرف أو على أي» طرف «يوجد هذا الأخير الشيء الذي سيضعنا بالفعل وسط النقاش الدائر حول الدور المنوط بالترجمان.ومن المحتمل أن تحيل الاختيارات المصطلحية إلى الوساطة بوصفها نشاطاً إلى الوسيط أو ارتباطا بدور الترجمان في العملية التفاعلية.

إن التركيز على الإنسان «الذي يتوسط» قد ولدت عدة تسميات لوصف مختلف أنواع الوسطاء.وتشمل اللائحة كما تمّـــــــت مراجعتها من قبل فادنشو (1986 :86-62) Wadensjo¬¬ على «وسيط» و»سمسار»و «بواب» ويمكن أن تطول لتشمل مصطلحات من قبيل «ميسر»أو «وكيل»أو «محام»أو «مُصلح» (أنظر روبرتز 1997 :14-13 Roberts). ولا يمكن التمييز بسهولة بين هذه المصطلحات حيث تُظهر تداخلاً مفاهيميا لا يمكن إنكاره . ولو أن هناك فرضية .على نحو نموذجي .تقـــــول بكون أن مختلف الوسطاء يمكن تثبيتهم على سلسلة متواصلة من التدخل و الانخراط الفعلي ، تتراوح بين الأقل انخراطا مثل حامل الخبر الغير المحايد إلى الأكثر انخراطا مثل المفاوضين. و تدل هذه النظرة على سلسلة متصلة متكاملة تعكس درجات مختلفة من قوة الوساطة والقوة وتفضي إلى التفاعل الذي يتراوح مرة أخرى من توصيل الرسالة إلى التحكيم الملزِم.

تسهل المصطلحات المستعملة إلى حد ما .على سبيل التوضيح هنا. إمكانية الوصول لفهم الوساطة بين طرفين أو أكثر عـــــــــوض لغتين أو ثقافتين فهماً ديناميكيا و معقداً» للوساطة».إذ، لا يمكن البتة مناقشة الوساطة اللغوية بخلاف الصورة البسيطة لحركة «من و إلى» أو « ذهابا و إيابا» بين الأنساق اللغوية و الثقافات ، دون الإشارة إلى خصائص التفاعل الإنساني من قبيل : النوايا أو الأهداف أو الانتظارات أو المواقف أو المكانة أو القوة أو النزاع.

ورغم عدم قابليتها للتحليل كما هو الشأن في الترجمة التحريرية (في تبادل المراسلات المترجمة) يبدو أن للوساطة البيشخصية أهمية كبرى نظرا لحصول التفاعل في زمن حقيقي real-time interaction وغير قائم على نصوص «جاهزة» ولكن يتطور باعتباره عملية استطرادية ديناميكية ذات نتيجة مفتوحة كما صورته وبشكل ملائم فادنشو Wadensjo 1998)) حين ميز بين « الكلام باعتباره نصاً » و « الكلام باعتباره نشاطاً ».

وبما أن لعمل الترجمان وقع آني كبير على تطور نتيجة التفاعل فقد أصبح شائعاً أن يفسر نشاط وساطة الترجمان بوصفه «تعديلا »و « مجاراةً » للتفاعل لتوجيهه نحو تحقيق نتيجة مرضية. إضافة، يبدو هذا مقبولاً بما فيه الكفاية في حالة تدخل الترجمان لفك تداخل الحديث عن طريق توقيف الحديث الفوري و طلب إعادة الحديث أو اختيـــــار أي جزء من الحديث لترجمته (أنظر على سبيل المثال روي Roy 1996 و زيمان Zimman 1994). وبالطبع يمكن أن تذهب وساطة خطاب تفاعلي أبعد من ذلك لتشمل أفعال مصممة لتخطي معيقات التواصل من مثل «الاختلاف الثقافي» (أنظر كوندو و تيبلي Kondo and Tebble 1997 : 158-163 ؛ جونز Jones 1998 :4) . وتشتمل الأمثلة على إضافات توضيحية و حذف منتقى وإطالة بغرض الإقناع أو التخفيف من الأفعال التي تحافظ على ماء الوجه. كل هذا يضفي على وساطة الترجمان توجه تصالحي ولهذا تقربها من المعنى الفعلي «للوساطة» المستشهد بها آنفا . بمعنى آخر . لجسر الاختلاف وتعزيز التفاهم. وهذا ما ينتظر كذلك من الوسيط بالمعنى القانوني الصرف. حيث تتم الاستعانة بطرف ثالث لحل نزاع كما هو الحال بالنسبة للوساطة في النزاعات العمالية و المشاكل العائلية و الجرائم الجنائية(على سبيل المثال؛ بوش و فولكر Bush and Folger 1994 وكذلك فولبرك و تايلر Folberg and Taylor 1984).

ففي هذه النقطة بالذات يرتبط مفهوم الوساطة التواصلية بين اللغات والثقافات مع ما أود تسميته بالوساطة التعاقدية لحل الفروق أو الاختلافات الثقافية . إذ تشكلت حلقة الوصل بين هذين البعدين عن طريق «التفاهـــــم» و«الثقافة» أي الوساطة البين ثقافية بالمعنى المتأصل الذي افترضه منظروا الترجمة حيث تنصهر في الوساطة عن طريق طرف ثالث متعاقد لتسهيل التفاهم عبر الثقافات .

وإذا أخذنا بعين الاعتبار هذين المنظورين المختلفين حول الوساطة في سياق الترجمة الشفوية ، فليس غريباً إن فسر دور الترجمان بوصفه وسيطاً أن يثير الجدال.وبما أن المعنى العام للوساطة اللسانية / الثقافية (التواصلية) المستمد من نظرية الترجمة يمكن أن ينطبق أساساً على الترجمة الفورية، فعالم الوساطة التعاقدي أوسع من أن يشمـــــل سير ذاتية احترافية متميزة حيث يتجاوز النشاط الترجمي أو النشاط المخول للتواصل. وللتوضيح أكثر، فيعتبر كل ترجمان وسيطاً بين اللغات والثقافات ولكن لا يعتبر كل وسيطٍ ترجمان.

وكما تبدو الحدة الناتجة عن بعدي الوساطة الذين تمت مناقشتهما آنفا استشكالا بما فيه الكفاية ، إذ يعد التعقيد المفاهيمي «للوساطة» غير مقيد بتعارض ثنائي القطبين ذات أرضية مشتركة. وهذا ما يظهر جلياً من خلال عمل كل من حاتم و مايسن Hatim and

Mason(1990) الذين خصصا الجزء الأخير من بحثهما القيم حول « المترجم باعتباره وسيطاً » حيث تطرقوا إلى مفهوم الوساطة خصوصاً في بعدها الإدراكي.

• الوساطـــة الإدراكية :

ولتفسير الترجمة بوصفها وساطة قام حاتم ومايسن بتمييز ثنائي . الأول ،وبكل بساطة يرتبط باللغة والثقافة أي أن المترجمين « يتوسطـــون بين الثقافات بما فيها (الإيديولوجيّات والأنظمة الأخلاقية والبنيات السوسيو-سياسية) باحثين عن تجاوز عـــــدم التوافق الذي ينتصب عقبة في طريق نقل المعنى «(1990 : 223). وهذا ما يستشف بكل وضوح من خلال المعنى الافتراضي للشيء المنقول بين اللغات و الثقافات ولكنه يشير أيضاً إلى درجة معينة من التدخل لتقليص الفروقات . أما التفسير الثاني الذي جاء به المؤلفان لمصطلح» الوساطة يتمثل في التعريف الذي جاء في المسرد الذي وضعاه (1990 : 242) بإعتباره» المدى الذي يغذي من خلاله منتجي و متلقي النصوص اعتقادهم بمعالجة لنص معين». ويرى حاتم ومايسن (1990 : 223 Hatim and Mason) بأن المترجم ينتصب وســـــط العملية التواصلية أي» وسيطاً بين منتجي النص الأصل ومتلقي النص الهدف « ذلك أن تعريفهم للوساطة يتمركز حول البعد الإدراكي للمعرفة المستعملة أثناء الفهم دون إشارة خاصة للمترجم/ الترجمان باعتباره نوعاً خاصا من منتجي ومتلقي النص .وكما استمروا في تبيان عملية الوساطة هذه أثناء العمل ،وضحوا التناقض الأساسي الذي ينشأ عن كون عملية فهم الترجمان/المترجم عملية وساطية إدراكياً. إذ ذكروا أولاً حقيقة أساسية بخصوص الترجمة كمايلي « يعكس النص المترجم القراءة الذاتية للمترجم بشكل لا يمكن تجنبه «. في الآن ذاته، وفي الفقرة ذاتها ، أكد حاتم ومايسن(1990 : 224) أن الفروقات الثقافية الدقيقة التي يتضمنها النص الأصل يجب أن تنقل دون أن تفسدها رؤية المترجم للواقع. والسؤال هنا يتعلق بمفهوم «النقل الأمين»أو الحياد في نقل الرسالة الذي يعد توقعاً أساسيا واستحالة في الوقت ذاته بخصوص الوساطة التواصلية للترجمان بالنظر إلى الوساطة الإدراكية الشخصية (الذاتية). وهذا بالطبع غير مرتبط بشكل خاص بالترجمة الفورية ولكنه أساسي .إن لم نقل .التناقض الرئيس للترجمة. وكذلك، لقد ناقش ثيوهرمانز (2000 Theo Hermans) الحدة الأساسية بين توقع «التشابه» أو التمثل الأمين و» الاختلاف « القائم حول الترجمة وأشار بكل وضوح إلى «هامش الرؤية»بالنسبة للمترجم والترجمان بوصفها «فجوة» التي تم وصفها «كمسألة الصيغة المبنية للمعلوم أو المجهول وحضور الخطاب المعني وموقع الاسم الذي يُقحم لامحالة أثناء الترجمة كما تُقحم كل أشكال الكلام منذ لحظة بداية إنتاج (تحرير)النص « 2000 :7-6

إما أن تتم معالجتها بتعبير اقتراحـــــــــــي للخطاب المنطوق أو عن طريق الترجمة التحريرية ، ولقد أشار هرمانز (2000 Hermans) إلى هذه النقطة المتعلقـــة عموماً بالترجمة (كما هو الشأن بالنسبة للملاحظة المستشهد بها في الفقرة السابقة من قبل حاتم وميسن) : لا يمكن لحضور المترجم داخل النص أن يكون محايـــداً و غير محدد. فالطريقة التي تحل بها الترجمة محل النص الأصلي يمكن أن تكـــون متعمدة ومخمنة من قبل المترجم لكن ليست

طريقة لاواعية أو بالكاد واعية أو تفرضها القيم أو الأولويات أو الافتراضات أو التصورات التي تدخل في تشكيل الفرد والكائن الاجتماعي الذي هو نحن.(هرمانز) Hermans 2007

• «تثليث» الوساطـة :

يمكن النظر إلى أبعاد الوساطة الثلاثة التي نوقشـــــــت سابقاً. الثقافية/اللسانية والتعاقدية والإدراكية. باعتبارها متداخلة والرســـــم البياني رقم 2 ما هو إلا محاولة لتبيان كيف يشكل هذا المركب المفاهيمي الذي نتطلع من خلاله إلى توجيه فهمنا بخصوص الترجمة الشفوية.

رسم بياني 2: الأبعاد الثلاثة للترجمة الشفوية بوصفها وساطة.

يمتد النطاق المفاهيمي لعملية الوساطة ليشمل «الزوايا» أو الأبعاد الثلاثة كما هو مشار إليه في الشكل المثلثي أعلاه. ويتضمن فعل الوساطة (في الترجمة الشفوية) ثلاثة أوجه : إدراكي و ثقافي/ لساني و تعاقدي .ونتيجـــة لذلك تتأسس الوساطة في السياقات المتداخلة للعلاقات المفاهيمية و البين ثقافية والاجتماعية. نلمس من خلال قاعـــــدة المثلث سلسلة متواصلة تمتد وتربط بين الإدراكي و(البين) ثقافي. وفي هـــــــذا الإطار، تعد الوساطة البين ثقافية عن طريق الترجمان بالفعل مسألة علاقات بين ماهو إجتماعي أي ذلك التفاعل بين الأشخاص الذي بموجبه يتعاقد الترجمان لينتصب وسيطا بين الأطراف.

ويظهر هذا التفاعل بين ما هو إدراكي ولساني وثقافي، إضافة إلى الأبعاد التفاعلية من خلال الاقتباس التالي(المنسوب إلى هل دام Hell Dam) من الجزء المخصص ل» الاختلافات الثقافية في الترجمة الشفوية» لكوندو و تيبل(1997) Kondo and Tebble :

إذا كانت الوظيفة المثالية للترجمان تتمثل في تحقيق تواصل سلس بين الأطراف الأساسية ، فدوره إذن يتجسد في معالجة هذا الضجيج الثقافي المحتمل على مستوى قناة التواصل من خلال تعديل الخصوصيات المحددة ثقافيا في النص الأصل لتتلاءم و التوقعات المحددة ثقافياً، بالنسبة للمتلقي (كيرشهوف 1976:24 Kirchhoff). لهذا فالدور المثالي للترجمان لا ينحصر في الوساطة ا للسانية فقط بل يتعداه إلى الوساطة الثقافية كذلك.

أخذ عـــــن كتاب « Crossing borders in community interpreting : definitions and dilemmas » لمؤلفيه كارمن فاليرو وغارسي سوانا مارتن، الصادر عن دار النشر بنيامينز سنة 2008.

الهوامـــــش :

- Hatim, B. and Mason, I. (1990). Discourse and the translator. London/New York: Longman.
- Hermann, A. (1956/2002). "Interpreting in antiquity". F. Pöchhacker and M. Shle singer (Eds.) The interpreting studies reader. London/New York: Routledge, 15–22.
- Hermans, T. (2000). "Shall I apologize translation?" [Online] http://eprints.ucl.ac.uk/archive/ 00000516/01/Ep_Apologizetrans.pdf (accessed 22 February 2006).
- Jones, R. (1998). Conference interpreting explained. Manchester: St. Jerome.
- Kade, O. (1968). Zufall und Gesetzmäßigkeit in der Übersetzung. Leipzig: Verlag Enzyklo pädie.
- Kirchhoff, H. (1976). "Das dreigliedrige, zweisprachige Kommunikationssystem Dol metschen". Le Langage et l'Homme31, 21–27.
- Knapp, K. (1986). Sprachmitteln — Zur Erforschung des Dolmetschens im Alltag. Duis burg: Linguistic Agency University of Duisburg (previously Trier).
- Knapp-Potthoff, A. and Knapp, K. (1986). "Interweaving two discourses —Te difficult task of the non-professional interpreter". J. House and S. Blum-Kulka (Eds.) Interlingual and intercultural communication. Tübingen: Gunter Narr, 151–168.
- Knapp-Potthoff, A. and Knapp, K. (1987). "Te man (or woman) in the middle: Discoursal aspects of non-professional interpreting". K. Knapp and W. Enninger (Eds.) Analyzing in tercultural communication. Te Hague: Mouton, 181–211.
- Kondo, M. and Tebble, H. [et al.] (1997). "Intercultural communication, negotiation, and interpreting". Y. Gambier, D. Gile and C. Taylor (Eds.) Conference interpreting: Current trends in research. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins, 149–166.
- Linell, P. (1997). "Interpreting as communication". Y. Gambier, D. Gile and C. Taylor (Eds.) Conference interpreting: Current trends in research. Amsterdam/Philadelphia: John Ben jamins, 49–67.
- MFH (2004). "Migrant-friendly hospitals" [Online] http://www.mfh-eu.net/public/ home.htm (accessed 22 February 2006).
- Nida, E. A. (1964). Toward a science of translating. Leiden: Brill. Pöchhacker, F. and Shle singer, M. (Eds.). (2002). The interpreting studies reader. London/New York: Routledge. Reddy, M. (1979). "Te conduit metaphor: A case of frame conflict in our language about

language". A. Ortony (Ed.) Metaphor and thought.Cambridge: Cambridge University Press, 284–324.
- Reiß, K. and Vermeer, H. J. (1984). Grundlegung einer allgemeinen Translationstheorie.
- Tübingen: Niemeyer.
- Roberts, R. P. (1993). "Community interpreting in North America". C. Picken (Ed.) Translation - the vital link. Proceedings of the XIIIth World Congress of FIT. London: Insti tute of Translation and Interpreting, 239–252.
- Roberts, R. P. (1997). "Community interpreting today and tomorrow". S. E. Carr, R. Roberts, A. Dufour and D. Steyn (Eds.) The critical link: Interpreters in the community. Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins, 7–26.
- Roy, C. B. (1996). "An interactional sociolinguistic analysis of turn-taking in an inter preted event". Interpreting,1 (1), 39–67.
- Seleskovitch, D. (1985). "Interprétation ou interprétariat?" Meta,30 (1), 19–24.
- Snell-Hornby, M. (1990). "Linguistic transcoding or cultural transfer: A critique of transla tion theory in German". S. Bassnett and A. Lefevere (Eds.) Translation, history and culture. London/New York: Pinter, 79–86.
- Tomassini, E. and Nicolini, F. (2005). "Survey on the role of community interpreters and cultural mediators in hospitals in the Emilia Romagna region. A call for new training for mats capable of meeting emerging needs in the health sector". C. Valero-Garcés (Ed.) Translation as mediation or how to bridge linguistic and cultural gaps. CD-ROM. Alcalá: Universidad de Alcalá, 100–107.
- Toury, G. (1980). In search of a theory of translation. Tel Aviv: Te Porter Institute.
- Valero-Garcés, C. (Ed.) (2005). Translation as mediation or how to bridge linguistic and cultural gaps. CD-ROM. Alcalá: Universidad de Alcalá.
- Viaggio, S. (2006). A general theory of interlingual mediation. Berlin: Frank & Timme.
- Wadensjö, C. (1998). Interpreting as interaction. London/New York: Longman.
- Webster's (1986). Third new international dictionary of the English language, unabridged. Springfield, MA: Merriam-Webster.
- Wirl, J. (1958). Grundsätzliches zur Problematik des Dolmetschens und des Übersetzens. Wien/Stuttgart: Braumüller.
- Zimman, L. (1994). "Intervention as a pedagogical problem in community interpre ting". C. Dollerup and A. Lindegaard (Eds.) Teaching translation and interpreting 2: Aims, .insights, visions. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins, 217–224.